وذكر حسن عوضه وكريم ذخره في ذلك لديه فعليك اذا اصابتك مصيبة او نزل بك
مكروه ان تراعي قلبك عند ذلك وتضبط قلبك حتى لا تجزع ولا تظهر شكوى ولا شكاية
وقلق لا سيما عند الصدمة الاولى فان الصبر هنالك والمنفعة مسارعة جدا الى ان تجزع
وتقول لها يا نفس هذه قد وقعت فلا حيلة في دفعها وقد [illegible] الجبر
منها فان انواع البلايا في خزائنه كثيرة وان هذه ستنقضي فلا تبقى وانها سحابة
ستنقشع فتجلدي يا نفس قليلا تجدي [illegible] الاجر [illegible] ودفع
للنازل ولا فارج في الجزع الا مصيبة في الحقيقة [illegible] الصبر فتشغل لسانك
بالاسترجاع وقلبك بذكر ما يحصل لك عند الله من الاجر وتتذكر صبر اولي العزم على المصائب
العظام من الانبياء والاولياء الاعز على الله واذا احبس عنك الدنيا في وقت فتتفقد وتقول يا نفس
هو اعلم بالحال وارحم بك واكرم وانه قد يطعم الكلب في خسته ويطعم [illegible] عدوه
وانا عبد الموحد اساوي عنده رغيفا فاعلمي بالحقيقة انه لم يحبس ذلك عنك الا
لنفع عظيم وسيجعل الله بعد عسر يسرا فاصبري قليلا ترى العجب من لطف صنعه كما قال
قول القائل   توقع صنع ربك سوف يأتي   بما تهواه من فرج قريب
ولا تيأس اذا ما ناب خطب   فكم في الغيب من عجب عجيب
وقال الآخر   الا يا ايها المرء الذي الهم به برح   اذا اشتدت بك العسرى ففكر في الم نشرح
فعسر بين يسرين اذا ذكرته فافرح
فاذا اجريت هذه الاذكار وواظبت عليها بالتكرير والتحريض فان ذلك يهون عليك
اذا ما تلك المحنة وتكون قد دفعت هذه العوارض بربها عن نفسك وكفيت شومه
وصرت عند الله سبحانه من المتوكلين المفوضين الراضين بقضائه الصابرين على بلائه وحصلت
لنفسك راحة القلب والبدن في الدنيا وعظيم الثواب [illegible] في العقبى وجليل القدر والجاه
عند رب العالمين فيصح لك حينئذ ان يستقيم لك طريق العبادة [illegible] عائق ولا شاغل
وكنت قد قطعت هذه العقبة العسرة الله سبحانه المسؤول ان [illegible] بحسن
توفيقه فانه [illegible]

العقبة الخامسة عقبة البواعث

ثم عليك [illegible] اذا استقام لك الطريق [illegible] تفقد [illegible]
[illegible] فلا يحصل لك السير المستقيم الا باستشعار الخوف والرجاء الذي [illegible]

على حدها

على حدها اما الخوف فانما يجب التزامه لامرين احدهما للزجر عن المعاصي فان هذه النفس
امارة بالسوء ميالة الى الشر طامحة الى الفتنة ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم
وتهديد بالغ وليست هي في طبعها حرة يهمها الوفاء ويمنعها الحياء [illegible]
في امرها ان تقرعها ابدا بسوط الخوف قولا وفعلا وفكرا نحو ما ذكر عن بعض الصالحين ان
نفسه دعته الى معصية فانطلق ونزع ثيابه وجعل يتمرغ في الرمضاء ويقول للنفس
ذوقي فنار جهنم اشد حرا [illegible] جيفة بالليل بطالة بالنهار والامر الثاني لئلا تعجب
بالطاعة فتهلك بل تعيبها بالذم والعيب والنقص وغيرها [illegible] والاوزار
التي فيها ضروب الاخطار وذلك نحو ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اني وعيسى
اوخذنا بما كسبت هاتان لعذبنا عذابا لم يعذب به احد واشار باصبعيه وعن [illegible]
انه كان يقول ما يأمن احد ان يكون قد اصاب ذنبا فطبق او اغلق بابه [illegible] فهو يعمل
في غير مهل [illegible] فيما يعاتب نفسه [illegible] قول [illegible] وتعملين عمل
المنافقين ففي الجنة تطمعين هيهات هيهات ان الجنة لقوم اخرين لهم اعمال
غير ما تعملين فهذه وامثالها مما يلزم العبد تذكرها وتكريرها عليها لئلا تعجب بطاعة
او تقع في معصية وبالله التوفيق واما الرجاء فانما يلزمك استشعاره لامرين احدهما
للبعث على الطاعة [illegible] وذلك ان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر والهوى الى ضده
داع وحال اهل الغفلة من عامة الخلق في النفس [illegible] مشاهد والنفس راغبة
في اتباع ما تشاهد من عادات الخلق من البطالة والسرف [illegible] الذي يطلب
عليه غائب والامد الموصول اليه بعيد فاذا كان الامر على هذه الحالة فلا تنبعث
النفس الى الخير ولا ترغب فيه حقه ولا ترتاح له الا بامر يقابل كل هذه الموانع ويساويها
بل يزيد عليها وذلك هو رجاء يقوى في رحمة الله والترغيب البالغ في حسن
ثوابه وكريم [illegible] الحزين يمنع عن الطعام والخوف يمنع من الذنوب
والرجاء يقوى على الطاعة وذكر الموت يزهد في الفضول والامر الثاني ليهون عليك
احتمال الشدائد والمشقات فاعلم ان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن [illegible]
طالب له شيء ورغب فيه حق رغبته احتمل شدته ولم يبال بما يلقى من مؤونته ومن احب
احدا حق محبته احب ايضا احتمال محنته حتى انه يجد بتلك المحنة ضروبا من اللذة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)